القصيدة الغزلية
فى صفات الحديث

نظم

الإمام شهاب الدين

أبي العباس أحمد

بن فرح اللخمى الإشبيلى

نَصُّ الْـمَنْظُومَة[1]

١) غَرَامِي صَحِيحٌ وَالرَّجَا فِيك مُعْضَلُ   وَحُزْنِي وَدَمعِي مُرْسَلٌ وَمُسَلْسَلُ

٢) وَصَبْرِيَ عَنْكُمْ يَشْهد الْعَقْلُ أَنَّهُ   ضَعِيفٌ وَمَتْرُوكٌ وَذُلِّيَ أَجْمَلُ

٣) وَلا حَسَنٌ إِلَّا اسْتِمَاعُ حَدِيثِكُمْ   مُشافَهَةً يُمْلَى عَلَيَّ فَأَنْقُلُ

٤) وَأَمْرِيَ مَوْقُوفٌ عليكَ وَلَيسَ لِي   عَلَى أحَدٍ إِلاَّ عَلَيْك مُعَوَّلُ

٥) وَلَوْ كَانَ مَرْفُوعًا إِلَيْكَ لَكُنْتَ لِي   عَلَى رَغْمِ عُذَّالِي تَرِقُّ وَتَعْدِلُ

٦) وَعَذْلُ عَذُولِي مُنكرٌ لا أَسِيغُهُ   وَزُورٌ وتَدْليسٌ يُرَدُّ وَ يُهْمَلُ

٧) أُقَضِّي زَمَانِي فِيك مُتَّصِلَ الأَسَى   وَمُنْقَطِعًا عَمَّا بِهِ أتوَصَّلُ

٨) وَهَا أَنَا فِي أَكْفَانِ هَجْرِك مُدْرَجٌ   تُكلِّفُنِي مَا لاَ أُطِيقُ فَأَحْمِلُ

٩) وَأَجْرَيتُ دَمْعِي بالدِّمَاءِ مُدَبَّجا   وَمَا هِي إِلاَّ مُهْجَتِي تَتَحلَّلُ

١٠) فَمتَّفِقٌ جَفْنِي وَسُهْدِي وَعبرَتِي   وَمُفْتَرِقٌ صَبْرِي وَقَلْبِي الْمُبَلْبَلُ

١١) وَمُؤتَلِفٌ وَجْدِي وَشَجْوِي وَلَوْعَتِي   وَمُخْتَلِفٌ حَظِّي وَمَا مِنْك آمُلُ

١٢) خُذِ الْوَجْدَ مِنِّي مُسْنَدًا وَمُعَنْعَنًا   فَغَيْرِي بِمَوْضُوعِ الْهَوَى يَتَحَيَّلُ

(١) ممن ذكر هذه القصيدة كاملة في ترجمته: الصفدي في "أعيان العصر" (١/ ٣١٠ ـ ٣١١)، والسبكي في "طبقات الشافعية" (٨/ ٢٧ ـ ٢٩)، والتلمساني [نقلاً عن الصفدي] في "نفح الطيب" (٢/ ٥٣١)، وذكر العيني في "عِقْدُ الجُمان" (٤/ ٩٩ ـ ١٠٠) (ثمانية عشر) بيتاً، والسخاوي في البلدانيات (١٤٧) وذكر ابن تغري بردي (ثمانية) أبيات في "النجوم الزاهرة" (٨/ ١٩١)، وذكر الصفدي في "الوافي" (٧/ ٢٨٦)، وابن العماد في "الشذرات" (٧/ ٧٧٦) البيت الأوَّل منها، وكذا الذهبي في "تاريخ الإسلام".

١٣) وَذِي نُبَـذٌ مِـنْ مُـبْهَمِ الحُـبِّ فَـاَعْتَبِرْ وَغَامِـضُهُ إِنْ رُمْـتَ شَرْحـاً أطْـوَلُ
١٤) عَزِيـزٌ بِكُـمْ صَـبٌّ ذَلِيـلٌ لِعِـزِّكُمْ وَمَـشْهُورُ أوْصَـافِ المُحِـبِّ التَّـذَلُّلُ
١٥) غَرِيـبٌ يُقَـاسِي البُعْـدَ عنْـكَ وَمَالَـه وحَقِّـك عَـن دَارِ الْـهَوَى مُتَحَـوَّلُ
١٦) فَرِفْقًـا بِمَقْطُـوعِ الوَسَـائِلِ مالَـهُ إلَيْـك سَـبِيلٌ لاَ وَلاَ عنْـك مَعْـدِلُ
١٧) فَـلا زِلْـتَ فِي عِـزٍّ مَنيـعٍ وَرِفْعَـةٍ وَلاَ زِلْـتَ تَعْلُـو بِـالتَجَنِّي فَـأَنْزِلُ
١٨) أُوَرِّي بِـسُعْدَى وَالرَّبَـابِ وزَيْنَـبِ وَأنْـتَ الَـذِي نَعْنِـي وأنْـت المُؤَمَّـلُ
١٩) فَخُـذْ أوَّلا مِـنْ إِسْـمِهِ ثُـمَّ أوَّلا مِـنَ النِّـصْفِ مِنْـهُ فَهْـوَ فِيـهِ مُكَمَّـلُ
٢٠) أبَـرُّ إذَا أقْـسمْتُ أنِّي بِحُبِّـهِ أهِـيْمُ وَقَلْبِـي بالـصَّبابة يُـشْعَلُ